عن الجاهل ولا نتكرر وقوع الفعل المحكم المتقن من فاعل جاهل الثاني انه تعالى
مجرد لما عرفت ولما سيأتي وكل مجرد عالم لما عرفت ايضا الثالث انه تعالى
مبدأ لجميع الموجودات لانه اما مستند اليه بلا وسط او بوسط والله تعالى
عالم بذاته لان العلم عبارة عن حصول المدرك عند المجرد والله تعالى لا يغيب
عن ذاته فيكون عالما بذاته وقد عرفت ان العلم بالعلة يستدعي العلم
بالمعلول فيلزم ان يكون تعالى عالما بجميع الموجودات والوجه الثالث عام اي
يدل على انه تعالى عالم بجميع الموجودات بخلاف الوجه الاول والثاني فانهما يدلان
على انه تعالى عالم ولا يدلان على عموم علمه بالنسبة الى جميع الموجودات قال
والتغاير اعتباري اقول هذا جواب اعتراض وارد على كونه تعالى عالما
بذاته تقرير الاعتراض ان العلم يستدعي اضافة والاضافة لا تتصور بدون
المتسببين والله تعالى منزه عن الكثرة لانه واحد حقيقي لا اثنينية فيه اصلا
فيمتنع ان يكون عالما بنفسه تقرير الجواب ان علم الله تعالى بذاته عين ذاته
بالذات ومغاير له بنوع من الاعتبار وتغاير الاعتبار كاف في تحقق الاضافة
لان الاضافة لا تستدعي تغاير المتسببين بالذات وقيل تغاير الاعتبار انما
يكون بحسب تغاير كونه عالما او معلوما او تغاير كونه عالما او معلوما انما يتحقق
باعتبار قيام العلم به فرعا لتغاير الاعتبار فيكون تغاير الاعتبار فرعا القيام
العلم به فلو كان قيام العلم به فرعا لتغاير الاعتبار لزم الدور واجيب
بان تغاير الاعتبار انما يتوقف على تغاير العالم والمعلوم بالاعتبار وتغاير العالم
والمعلوم بالاعتبار لا يتوقف على قيام العلم به بل يتوقف على كونه عالما ومعلوما
واعتبار كونه عالما ومعلوما لا يتوقف على تغاير العالم والمعلوم فلا دور
قال ولا يستدعي العلم صورا متغايرة للمعلومات عنده لان نسبة الحصول
اليه اشد من نسبة الصور المعقولة لنا اقول هذا جواب اعتراض
على انه تعالى عالم بغيره من الموجودات تقرير الاعتراض انه لو كان عالما بغيره من
الموجودات والمعلومات لا تتحد بالعالم ولا بعضها مع بعض بل يكون صورا
مغايرة له متقررة في ذاته فيكون ذاته فاعلا وقابلا معا ويكون موصوفا
بصفات حقيقية ويكون محلا لمعلوماته المتمكنة المتكثرة تقرير الجواب
انه تعالى كما لا يحتاج في كونه عالما بذاته الى صورة في ذاته لانه بها هو هو
فلا يحتاج ايضا في علمه بما يصدر عن ذاته الى صورة غير صورة ذلك الصادر
وكونه تعالى محلا لتلك الصورة المعلولة ليس بشرط في علمه بها بل حصول
الصورة للعالم هو علمه به فلو حصل الصورة بوجه آخر غير الحلول في
العالم حصل العلم ولا شك ان حصول الشيء لنا علة في كونه حصولا لعلم

اشد

اشد
من حصول الشيء لقابله فاذن واجب الوجود تعالى وتقدس عالم بجميع الموجودات
من غير ان تحل فيه لان الموجودات باسرها حاصلة له من حيث انها صادرة
عنه لا يعزب عنه مثقال ذرة تحيط بجميع الكليات والجزئيات على الوجه الكلي
والجزئي من غير لزوم محال قال وتغير الاضافات ممكن اقول هذا
جواب عن اعتراض وارد على كونه عالما بالجزئيات على سبيل الجزئي علما زمانيا
بحكم انه واقع قبله او وقع الان او لم يقع تقريره انه تعالى لو كان عالما بالجزئيات
علما زمانيا لكان محلا للتغير لان هذا النوع من العلم يحدث مع
حدوث المعلوم ويزول مع زواله والتالي باطل تقرير الجواب انا نمنع
بطلان التالي لان التغير في الاضافات جائز لانه لا يوجب التغير في الذات
لانها من الاعتبارات قال ويمكن اجتماع الوجوب والامكان باعتبارين
اقول هذا جواب عن اعتراض على كونه تعالى عالما بالامور المتجددة تقريره
انه لو كان عالما بالامور المتجددة قبل وقوعها لكان تلك الامور واجبة والا
لامكن ان لا توجد فينقلب علمه جهلا وهو محال ويكون ايضا ممكنة لانها امور
متجددة فيلزم ان يكون تلك الاشياء واجبة ممكنة وهو محال تقرير الجواب
انه ان اريد بكونها واجبة انها واجبة الصدور ومنافية للعلم فباطل لان العلم
لا يكون موجبا لصدور المعلوم من العالم ضرورة كونه عالما بذاته
وبالمعدومات مع ان علمه لا يكون موجبا لصدور ذاته عنه ولا صدور
المعدومات عنه وان اريد بكونها واجبة كونها بحيث تطابق علمه
فهو صحيح لكن لا امتناع في ذلك لان الوجوب باعتبار المطابقة والامكان
بحسب الذات ويجوز ان يكون واجبا ممكنا باعتبارين قال
وكل قادر عالم حي بالضرورة اقول اتفق جمهور العقلاء على انه تعالى
حي لانه قادر عالم وكل قادر عالم حي بالضرورة لكن اختلفوا في معنى الحيوة
فذهب النافون للصفات الثبوتية لله تعالى على انها سلبية معناها انه لا
يستحيل ان يكون عالما قادرا وذهب المثبتون للصفات الى ان الحيوة صفة
زائدة لاجلها يصح ان يعلم ويقدر والا لم يكن حصول هذه الصحة اولى
من لا حصولها وفيه نظر اذ يجوز ان يكون حقيقته المخصوصة كافية في
هذه الصحة قال وتخصيص بعض الممكنات بالايجاد في وقت يدل على
ارادته وليست زائدة على الداعي والا لزم التسلسل او تعدد القدماء
اقول اتفق الكل على انه تعالى مريد لكنهم اختلفوا في معناه فذهب الاشاعرة
وابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم الى ان الارادة صفة واحدة زائدة على
العلم وذهب النجار الى انها كونه تعالى غير مغلوب ولا مستكره وذهب

Copyright © King Saud University